ومع ذلك ، فإن لشعراء الشّيعة فضلاً لا يُنْكر في العودة إلى موضوع المديح النّبويّ ، حتى وإن كان ذلك يأتي عندهم تابعاً للحديث عن آل البيت ؛ ولهذا فإنهم هم الذين يُمَثّلون استمرار هذا الموضوع ومواصلتَه حتى القرن السادس ، الذي يُقْبِل فيه الشُّعراء من شيعة وأهل سُنّة على المديح النّبوي بصورة بالغة الاتّساع .

وإنما نقول ذلك لأن من الغريب أننا حينما نتأمّل دواوين الشُّعراء الكبار منذ القرن الثّاني الهجري حتى السّادس ، من أمثال : أبي تمّام ، والبُحْتُري ، والمتنبّي ، فإننا لا نكاد نجد واحداً منهم يخصُّ بالحديث سيرة الرّسول ﷺ ، أو يعود إلى تأمُّل جوانب شخصيّته وشمائله ، وأنه لا تأتي الإشارة إلى شيء من ذلك إلا على نحو عارض في المديح ، أو في غير ذلك من أغراض الشّعر .

شُعراءُ آخرون :

ولسنا نرى بأساً في تتبُّع تلك الإشارات إلى الرّسول لدى الشُّعراء غير المُتَشَيِّعين ؛ فهي – على قِلّتها – لا تخلو من قيمة ودلالة . على أننا نسجّل أن معظمها لشعراء مَغْمورين أو مجهولين ، ولعلّ القُصّاص الشّعبيّين هم أكثر النّاس نظماً لمثل هذا الشّعر ، ولا بدّ أن الشّعر الكثير الذي نجده في كتب السّيرة والذي يتناول معجزات الرّسول ﷺ ، مما تتبّعه العلماء وتشكّكوا في نسبته ، من وضع أولئك القُصّاص الذين لم تُفِدْنا كتب التّراجم عنهم بالكثير، فهم في الغالب ينتمون إلى طبقات شعبيّة ، وليسوا على درجة عالية من الشُّهرة ، ولا من إجادة بحيث كانوا من الشُّعراء الفحول ، غير أن إيمانهم السّاذَج وحبّهم الخالص للرّسول هو الذي حملهم على النّظم في هذا الموضوع .

مُحَمّد بن المُسْتَنير « قُطْرُب » :

ربّما كان من الغريب أن يكون من أوّل المشاركين في المديح النّبويّ من